من صرح وصفة الدال بعلمه كوبره وصفهم بكفره ايضا ثم بين بالذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا هذا
انما يظهر اذا جعل الموصول في الذين كفروا للعهد بكونه اناس هم اعلام الكفر واما اذا حمل على الجنس فالظاهر
عما خص بالكفر او يطلق فقد بنى على ما مر فيه اشكال يساوله المعرض من المخصص والمنافقين معا واجيب
بانه لما افرد المنافقين وفصل احوالهم عالما بما علم ان المقصود الاصلي مما ذكر ذلك الحكم المشترك بينهما
اي مصرون فقط وقد كان بانه لا دلالة للمولة ثم بين بالذين محضوا على اختصاص الذكر بهم فلا باس
بناوله لبعضهم وبه بان المتبادر من سوق كلامه الاختصاص فاحتيج الى ذلك التاويل فتامل سعى
علمهم بما جنبهم اي دعاويهم وعدم طبعهم بذكر ادعائهم حيازة الايمان من جانبي المبدا والمعاد
ونكرهم اي دعاويهم بقوله يخادعون الله وفضحهم بقوله وما هم بمؤمنين وما يخدعون وفي قلوبهم مرض واستجهلهم
بما يعلمون ولا يشعرون وتهكم بفعلهم حيث قال اشتروا الضلالة بالهدى وقصة المنافقين
الى ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب بينهما المناسبة بعطف الثانية على الاولى بل من عطف مجموع جمل مسوقة
مسوقة للوصف على مجموع جمل اخرى مسوقة للوصف آخر بشرط المناسبة بين الوصفين دون احاد الجمل الواقعة
في المجموعين وهذا اصل عظيم في باب العطف لم ينتبه له كثيرون فاستشكل عليهم الامر في مواضع شتى
كامل لوه اللوفة الزنده بالرطب وقبل الزنده وصدها بقال لوق الطعام اذا اصلح بالزبده وهذا ادل على
ان اللوقة لغة اخرى كما نقل في الصحاح عن ابي عبيد على ما الكلمة الا ان جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقه
الوقه كاللازم سواء كان قياسا اوغيره كما في لفظ الله لكن الحذف هنا في المتكرر شاذ لكن وسموا
لظهورهم هذا هو الحق ويؤيد المقابلة وقيل اشتقاقه من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني بالطبع
لان الزنة على الاصول هذا في الحذف فالمقصود بالزنة النسبة على الحرف الاصلي والزائد وكيفية التدرج
لا حصول الصفة بالحرف وقد يقصد على قلة بيان الاوزان وزن قاض فاع واما في المقلوب فالزنة على
الزوجية فيقال الناس مثلا ان وزن عفل اذ لوحظ الاصل من الزائد مع كيفية التقدير ولو روعي فيه الاصل
لا لتبس الى ال وهو اي الناس من اسماء الجمع كرجال من حيث المراد انهم جمع ومكسر او جمع رجل على وزن لم ولا
من ولد الفعال وقد بعد ما مع الضم فعال بمعنى الجمع او الى ان الضمة بدل من الكسرة للدلالة على الجمع كما ادلت
كذلك من التثنية في سكارى وعمارى واما ناس وجمع لما سوء من ان ناسا ما خوذ من الناس سواء كان
بدليل تصغيره على انيس ثم ان ناسا ان جعل تصغير ناس للاشتباه في كونه على خلاف تكسيره وان جعل تصغير ناس بدليل

مع كونه على خلافه اذ على خلاف اصل تكسيره اذ لو كان على وفقه لقيل انيس هذا قالت فلا تنافي ما في المفصل انه
ما حذف منه شيء ان اشتق على ما ساق منه مثال المصول برد الى اصله فقال في نسب ناس مسوب وانيس
نظرا انه مع كونه على عكس تكسيره لعاسي اصله هو الناس وفيه لتست الى لغة في عدم الرد لصحته سائغ
بل في طلب اللغة واوا لا انها مائلة لحقها وانما بعلت الالف لانها اذا كانت بائنة زائدة او اصلية
منقلبة عن الواو وبق بانها مائلة صورة وطلبها واوا اولى كسلا يجتمع بآ آن فلا مخالفة وانيسان تصغير
انسان وهو سائغ انيس كسرحان وروحل تصغير رجل ورجيل فكل واحد منها مخالف للعكس والكبير
وانما جاز مخالفتهما معا كان من لغة الكبر وحدها في انيس اولى لكونه كذا افل وليس شيء اذ لا معنى
لمن لغة المصغر بكبره الاكونه على خلاف قياسه فلا اولوية من هذه الجهة بل من حيث ان الى لغة فيهما لتكبر
نفسه ومن هو انيس مع اصله كما احاط به علمك ولام السوت فيه اي في الناس للجنس فان قيل لا فائدة في الاخبار
بان من يقول كذا وكذا من الناس احيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فيتعين
ان يحمل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه وره بان مثل هذا التركيب قد ياتي في مواضع لا يتاتى فيها مثل
هذا الاعتبار ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الكسب طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس او بعض منهم من يتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة
تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ يرشدك الى ذلك قول الحماسي منهم ليوث لا ترام
وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب حيث قابل لفظة منهم بما هو مبتدأ اعني لفظة بعضهم وقد يقع الظرف موقع المبتدأ
بتقدير الموصوف كقوله وما منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم ولكن وقوع الاستعمال بان من الناس
رجالا كذا وكذا دون رجال يشهد لهم والاشارة الى الذين كفروا يعني على تقدير كونه محمولا على الجنس مرادا به
المصرون مطلقا وفي ذلك عدم تعرض للقسم الاخر وتذكير لقسم الاولين كانه قيل ومن هؤلاء المصرين على الكفر الذين نعت
حالهم القوم الذين من شانهم في التصميم على العناد كيت وكيت ولما كان المعهود هنا مذكورا بلفظ
الذين راعى ذلك بقوله وتظهر موقعه الى موقع الناس موقع القوم وحمل من موصوفة مع الجنس موصولة مع العهد رعاية
المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس من هم لا توقيت فيه فناسب ان يعبر عن بعضه بما هو نكرة والمعهود
موقت فناسب ان يعبر عن بعضه بموقته واما الاستعمال فكما في الآيتين المذكورتين فانه لما اريد بالمؤمنين الجنس عبر عن
بعضهم بالنكرة واريد بالضمير جماعة بعينه من المنافقين عبر عن بعضهم بالموصولة والسر في ذلك انك

1957
Copyright © King Saud University